مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الخامس عشر– تشرين الاول 2022 – ربيع الاول 1444 ISSN-2536-0027

عتبة الإستهلال في شعر سيف الرحبي

أ. د وليد شاكر نعاس
الباحثة حياة بعنون سواري
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

الملخص:
تهدف هذه الدراسة الى رصد عتبة الإستهلال في شعر سيف الرحبي وإظهار أبعادها الدلالية والجمالية وأنواعه كالأستهلال الغيري والذاتي والديني، وبعد الأستقراء والتحليل لنماذج مختارة من مجموعاته الشعري، نجد ان عتبة الإستهلال قد أسهمت في توسيع تأملات القارئ وتقوية النص الشعرية وعكست في الوقت نفسه ثقافة الشاعر وما يمتلك من أدوات مقنعة تحث المتلقي على تصفح مجموعاته الشعرية
الكلمات المفتاحية: الإستهلال - سيف الرحبي

Abstract:
This study aims to monitor the threshold of initiation in the poetry of Saif al-Rahbi and show its semantic and aesthetic dimensions and types such as alterboyan, subjective and religious consumption and found induction and analysis of selected models of his poetic collections, so the threshold of initiation contributed to expanding the reflections of the reader and strengthening the poetic text and at the same time reflecting the culture of the poet and his convincing tools that urge the recipient to browse his poetry collections

المستهل الاول : عتبة الاستهلال
يعدُ الاستهلال (*) ركيزة دلالية في هيكل النص باعتبارها عتبة ثانية للنص بعد العنوان ومنطلقِ نحو القارئ شفاهياً أو مكتوباً بوصفه شرطاً أساسياً من شرائط البيان ومفتاحاً أساسياً فتح النصوص المغلقة[1] "وهو بدء الكلام ويناظره في الشعر المطلع"[2] ومن العتبات التي لها علاقة بالمجتمع وأكثر عناصر العمل الفني تجسيد لهذا العلاقة، فالكلمات التي يتصدر بها الاستهلال ما هي إلا جزء من بنية النص وليس منعزلاً عن بنية العمل الفني ويمثل في الوقت نفسه الجانب البنائي والتأريخي الناتجان من العمل الأدبي كله؛ ليجعل منه مقبولاً لدى المتلقي وهذا يتطلب من القارئ أن يكون مدركاً بحركة المعنى في النص الشعري وتقع عتبة الاستهلال ضمن العتبات الداخلية التي يبدأ منها المتن من النص مثلها مثل عتبة الخاتمة، ولها أهمية بالغة في رسم استراتيجية النص وتوجيه فضاءاته فهي بوابة الدخول في مضمون النص الشعري فمنتج النص لا يختار إلا الكلام الذي يشحن النص ويبلوره لتوليد مجموعة من الصور ويمكن أن نقول: أن الاستهلال صورة مصغرة عن العمل الأدبي وهذه الرؤيا المصغرة تشغل بداية الكلام عاكسة ثقافة الشاعر وخبرته بالحياة فضلاً عن الواقع الاجتماعي وأثره في شحن النص بالانفعالات، والتطلعات ذات ذخيرة مؤثرة في نفسية المتلقي وعليه فإن البداية المعبرة وذات سمة محكمة تجذب القارئ الى القراءة وتساعده في فهم النص فكلما كانت بوابة النص مغرية يشد القارئ نحو النص وهذا ما يعلل سبب لجوء الكتّاب الى بدايات جذابة تثير فضول الجمهور[3].
فالاستهلال يرتبط بالحيز المكاني للنص الشعر إذ هو يعتمد على التقنيات الكتابية والطباعية التي تعدّ من تقنيات التعبير في النص الشعري الحديث، فهو تشكيل بصري للنص لا يقف عند حدود المقروء، بل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الخامس عشر– تشرين الاول 2022 – ربيع الاول 1444 ISSN-2536-0027

يتجاوز السواء والبياض الذي تشعله القصيدة من خلال تقنيات الطباعة، إذ "ما تمكن النص الشعري في الصفحة، فإنها ستغدو بذلك مكاناً نصياً، والمكان النصي هو الحيز الذي يحتله البناء القالبي للقصيدة..."[4] وهذا يرشدنا الى أن ما يميز قصيدة النثر عن غيرها أن الحيز يفرض نفسه على أجزاء القصيدة فتخلق هندسته المعمارية في توزيع الكلام بحيث تقترن هذه الهندسة من شكل الفقرات المنثورة في المقالة الأدبية.
أما تشكيل الاستهلال يرتبط بصوت الذات الشاعر الداخلي وهو أمر يدركه ولعل ايراده للحيز الكتابي بوصفه مكاناً في الصفحــة وليس اعتباطاً، بل مقصوداً ليرصد الشاعر من خلاله القارئ، فضلاً عن تشكل الغموض مما يفضي الى انتاج في المعنى يشترك فيه القارئ نفسه [5]. والى ذلك أشار ابن قتيبة بإن: "مقصد القصيد إنما ابتدأ فيه بذكر الديار والزمن، والآثار فبكى وشكا، وخاطب الربع، واستوقف الرفيق ثم وصل الى ذلك بالنسب فشكا شدة الوجد ألم الفرق، وفرط الصبابة والشوق"[6] ومن ذلك يمكن أن نستنتج أن الاستهلال عرف مع ولادة القصيدة العربية، ومنهج اتبعه الشعراء وساهم في تحقيق شهرة العديد منهم عاكسة ما يحملونه من قدرة إبداعية، ومن جانب آخر تعين النص في تحقيق وجوده بين العديد من النصوص الشعرية في الساحلة الأدبية.
أما عبد العزيز الجرجاني (ت 392 هـ) في كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه) جاعلاً تحسين الاستهلال من سمات الشاعر الحاذق ومن آثارها استعطاف سماع الناس[7]، ومنهم من وضع شروطا لينبغي لشاعر إتباعها في الاستهلال: شرف المعاني، وفصاحة الكلمة وبلاغتها فضلاً عن سهولة اللفظ[8]، فالشاعر أمام جملة من الاستهلال وهذا التنوع يعود الى الأغراض والمضامين والغايات التي يمكن أن تستحضر الحدث بكل تفاصـيله وجزيئاته، لذا فهي عتبة فاعلة في إنتاج النصوص ودفع المتلقي نحو تأويلها.

ونرى الحديث عن الاستهلال أرتبط بالناقد جيرار جنيت فأشار الى الاستهلال على نحو مغاير مما ذكره الأولون إذ جاء متلائما مع طبيعة النص الأدبي الحديث، ولم يعد مجرد بداية النص وعرفه "كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي بدئيا كان أو ختمياً، الذي يُعنى بإنتاج خطاب بخصوص النص لاحقا به أو سابقا له لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة مؤكدة لحقيقة الاستهلال"[9] فهو يرى ان الفضاء البعدي النصي بأنواعه المختلفة يسهم في انتاج خطاب ويتعلق بالنص ثم يضع تعليلاً ان الاستهلال البعدي. مؤكد لحقيقة الاستهلال فتأخذ بيد القارئ الى مضمون النص بعد ما أثارت فضوله عبر علامات الإيحائية المؤثرة.
ومن خلال ذلك يكتسب الاستهلال قيمته فيرسم ملامح النص الشعري ويمكن أن نستنتج أن الاستهلال صورة مصغرة عما يتضمنه النص الشعري نلمس من خلالها الجانب الإبداعي والجمالي، الذي يتمركز حول مضمون النصوص الشعر

أنواع الإستهلال:

فالتغييرات التي اصابت الاستهلال من الضغوط الاجتماعية والفكرية والسياسة، فضلاً عن التطور الحضاري مما أدى الى ظهور أنواع من الاستهلال، وهذا ما أشار اليه جيرار جنيت في كتابه (عتبات) فيحدد أنواعه انطلاقاً من تحديد المرسل:

1- **الاستهلال الواقعي:** فالمستهل شخصاً واقعياً ويعرف بـ (الاستهلال التأليفي) ويصدر هذا النوع من اصدقاء الكاتب فيكون استهلال حقيقياً.
2- **الاستهلال التخييلي:** تقوم به شخصية تخييلية.
3- **الاستهلال المزيف:** هذا النوع من الاستهلال ينسب بالخطأ الى شخص واقعي[10].

ثم صرح جيرار جنيت أن كل خطاب يتموضع خارج الأصلي يدرس ضمن ما يسمى بـ قبل بدء القول ويعرف بـ (الاستهلال الافتتاحي) وما تضمن من الخاتمة والملاحق والذيول أي ما بعد الكتابة يسمى بـ (الاستهلال البعدي)[11]
وحدد جيرار جنيت وظيفة الاستهلال بقوله: "ضمان القراءة الجيدة للنص"[12].
ومن سمات الاستهلال الجوهرية ارتباطه بالمجتمع، لذا يحاول الشاعر تجسيد قضاياه في مدخل النص، فالأديب يصدر عمله الأدبي الإ وراءه غاية، لإدخال القارئ واستكماله قراءته حتى الخاتمة أما السمة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الخامس عشر– تشرين الاول 2022 – ربيع الاول 1444 ISSN-2536-0027

الثانية: التلميح بأيسر القول عما يحويه النص، فضلاً عن سمة التوجيهية لكونه الموجه للنص نحو القراءة إذ يظل القارئ يستحضر الفكرة الرئيسة التي يتضمنها النص.[13]

المستهل الثاني : عتبة الإستهلال في شعر سيف الرحبي

إن العمل الأدبي يتكئ بالأساس على الاستهلال لكونه منفذاً له أكثر من غيره وكشف اسراره الغامضة وفتح مغاليقه، فبين للقارئ ملامحه ليكون فكرة وانطباعا عنه[14]، ونلحظ تنوعه في شعر الرحبي فمنه استهلال النثري والشعري والديني وغالباً ما يذكر الرحبي اسم المؤلف أو الشاعر ليساعد القارئ في عملية الاستكشاف عن المعنى. اذ سنحاول استنطاق عتبة الاستهلال في شعر الرحبي في مجموعاته منها ذات الصورة الشعرية المكثفة التي تسهم في بلورة المعنى مما تزيد من المخزون الثقافي لمحور دراستنا.

أ- **الاستهلال الغيري:** ويضع فيه الشاعر مقولة نثرية أو بيتا من ابيات شعرية لشعراء على هيئة اقتباسات تشكل علامة على الثقافة التي يعتمد الشاعر بها على بداية كتابه[15].

1- **الاستهلال الديني:** ويراد به الاستشهاد بالآيات القرآنية ليضيف بعض العلامات الدينية المؤثرة؛ لجذب القارئ لأعماله الشعرية ففي مجموعته (يد في آخر العالم) يستهلها اولاً بآية قرآنية من سورة النور **"كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيئاً"**[16].

فجاء الاستهلال عوضا عن عناوين القصائد وواصفاً لها، وكتبت نصوصه مرقمة بلا عنوان فالاستهلال موطئاً وموضحاً لمقاصدها يتضمن دلالة الضياع والخسران، كذلك الدلالة الكلية للنصوص تحت هذا المنحى، فالألفاظ تحاكي الاستهلال، وتتركب عبر تواليها في القصائد المرقمة وتتظافر لتوحي للقارئ بهذا الجو النفسي الذي يريده الشاعر، فيجتهد في تكراره.

فشغل الاستهلال الغيري بداية المجموعة عبارة عن اقتباس لآية من الآيات القرآنية، فاكتسب القدرة ليكون نصاً موازياً.

فالشعر حلم الرحبي؛ لعله يحاول أن يخفف من خلاله وطأة الحياة وأعبائها فضلاً عن كونه يكسب لصاحبه وللقراء القوة فتحميهم من الانهيارات وتحقيق التواصل، ويسعى الرحبي من خلال مجموعته (يد في آخر العالم) بناء رؤية شاملة عن هذا الكون المنبثق من فطنة الشعر وإحساسه[17]، ومن أحلامه التي يسعى اليها الرحبي لتحقيقها في عالم الوجود فتقول:

وبقايا صباح مازلت أحلم بقدومه
ربما يحمل لي أخباراً
من ربوع المغرب
من بغداد والقاهرة
من بيروت
صباح أحلم فيه بكتابة قصيدة
لا تنسف العالم لكنها تزيح قليلاً
صخرة الحنين[18]

فالشعر وحده لم يعاد يغير العالم ويضمد جراحيه وتصوير هموم المتجمع وطموحاته عند الشاعر، لعل الرحبي لجأ الى سمة مشتركة في محوره الاستهلال بالآية القرآنية تشبيه الشعر بالسراب الذي يغري العطشان.

الاستهلال الشعري لمصدر غربي: استهلت أعمال الرحبي الشعرية بأقوال لشعراء من الغرب منها:

استهل الرحبي مجموعته الشعرية (مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور) بمقولة الشاعر السريالي أنتونين أرتو "ما اقسى شعور الانسان بعدم وجوده في مكان ما"[19]، فيضع القارئ مباشرة في مضمون النص، وفضاءه، ومعبرا عن غربة الانسان وعلاقته بما حوله ومع العالم، وظهور الحاح الشاعر فيه على علاقته بالمكان، فربما كان مكان الطفولة الذي اقتضى فيه حياته الأولى فهذا الارتباط بين الذات والمكان يستحضره في مقولة أرتو "إن المكان يلعب دوراً هاماً في تكوين هوية الكيان الجماعي وفي التعبير ان المقومات الثقافية"[20].

لذلك عدَّ المكان مصدر الهام الرحبي، وأساس يتكأ عليه في إنتاجه الأدبي، فالمكان العماني (قرية السرور) جزء من طفولة الرحبي، والمتعارف عليه أن الانسان كلما تقدم به العمر كان اكثر استرجاعاً لمكان الطفولة فثمة حنين الى الطفولة بشكل مستمر.

وشغل الاستهلال بداية لمجموعة الشعرية، وربما أراد الرحبي به إثارة خيال القارئ ومحاولة منه في تنشيط عملية التأويل لديه والولوج الى عالم الحلم، ونلمح اتصالاً بين استهلال المجموعة ومضمونها فجاءت عاكسة لسيرة الشاعر (المبدع) ، فالشاعر من خلال مقولة أرتو أسهم في تحديد مسار القارئ من خلال البوح عن غربته، وترك وطنه، فعتبة الاستهلال علامة تعلو مجموعة مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور وكان الاستهلال من النوع الغيري معبراً عن الحنين الى الوطن والأصدقاء، فالمكان شرطاً من شروط وجود الانسان وأن أختلفت أنواعه من الصحراء والجبال والوديان.

ومن نصوصه الشعرية المعبرة عن حنينه لمكان الطفولة (بيتنا القديم) فيقول:

بما يشبه خطوة العابر
في وديان مؤنثة بالمخاوف
وديان لا أستطيع لمسها
أو تذكرها بسهولة
بما يشبه تلك الخطوة الأولى
أدخل بيتنا القديم، بيتنا المأهول....[21]

قصيدة الرحبي تتضمن تعبيراً عن الحالة الشعورية التي عاشها الشاعر، فالمكان في تجلياته المختلفة له ارتباطاً وثيقاً بحياة الرحبي، وكأن حضوره في نصه (بيتنا القديم) تعبيراً عن رؤية أو سياسية أراد الرحبي التلميح لها عبر استعادة مكان الخطوة الأولى (مكان الطفولة).

ونحسب استهلال جزء من البناء النفسي للكاتب، فمنهم من يحسن البداية ومنهم من يفتعلها ومنهم من لا يحسن الاثنين، ومنهم من يخيط الخيط الشعوري الممتد الى ماضي التجربة، ومنهم من يقطع السبل مع أي ماضي...[22]، فالاستهلال ربما انعكاساً لشخصية الشاعر سواء من الجانب النفسي أو الثقافي أو الاجتماعي ويمكن أن تعدد الاستهلال مرآة لما يكتنزه الشاعر من طاقة إبداعية تفرض وجودها على الاستهلال، ونلحظ أن معظم استهلال أعمال الرحبي الشعرية كأنها ناتجة عن تجربة إنسانية فجاءت على هيئة أساطير أو رموز أو قولاً لأحد الحكماء فتتداخل وتتفاعل مع فكرة الشاعر فتفتح نوافذها على معاناة المجتمع وهمومه وطموحاته المعرفية والسياسية فيستهل الرحبي مجموعته (الجندي الذي رأى الطائر في نومه) بالنص الشعري لشاعر إيطالي أونغاريتي* فيقول:

منحوراً من أمراء رُحل
انتحر
ذلك لان ليس له
وطن
ولم يكن يعرف العيش تحت
خيمة أهله[23]

فجاء الاستهلال على هيئة رسالة تمنح معنى دلالياً يتطلب تأويلا لينقلنا الى مضمون النص فكلا الشاعرين عاشا تجربة الغربة وفراق الأهل والأصدقاء، فيعلن أونغاريتي عما حل به بعد وفاة والده، ويحاول الرحبي أن يصنع نوعاً من التوافق بينه وبين الشاعر الإيطالي محاولة لخلق نوعاً من الاستهلال المعبرة عن حياة الغربة وآلمهُ العميق عما يجري على الأرض العربية، لذا يمكن القول، عتبة الاستهلال في مجموعة (الجندي الذي رأى الطائر في نومه) حققت غايتها في استقطاب القارئ وأعطته انطباعاً أولياً عن المضمون وواصفه له في الوقت نفسه.

ومن نصوصه الشعرية التي جاءت معبرة عن حد الألم والفراق عاكسة معاناة الرحبي نصه (أشجار ترحل) وجاء فيه:

واشجار ترحل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الخامس عشر– تشرين الاول 2022 – ربيع الاول 1444 ISSN-2536-0027

كأنما جاءوا من آخر العمر
أوله ضياع في الضجيج
كأنما جاءوا من آخر الدنيا[24]

ونظن أن الرحبي قد صبَّ جل اهتمامه في اختيار نوع الاستهلال فتصورت هذه العتبة أعماله، وكان التعالق واضحاً بين الاستهلال ومتن نصوصه، فالناظر للاستهلال الرحبي جاء مثيراً تضمن حالات نفسية تمكن القارئ من الدخول الى عالمه المكتظ بالصور الشعرية المحفزة لإحساس القارئ، ومستكشف معنى نصوصه، فضلاً عن "يوفر فرصة تأمل كافيه للمتلقي لكي يندفع في طبقات المتن النصي الأخرى من خلال ما قدمته بيئة الاستهلال من قيم، ودلالات تمكن القارئ فك شفرات النص وتحليل أنساقه، والكشف عن رؤيته.[25]؛ لذا تعدو وصفية عن المتنى الأدبي

اما البداية الافتتاحية لديوان رأس المسافر تضمنت مقولة الفيلسوف والشاعر الألماني نيتشه* فيقول:

لقد تعِب الحائط من السفر
عِندما يَمشي الجَسدُ
في الظلام تغادرهُ
روحهُ وتتحفز خطاه -م.ش[26]

استهلال مجموعته (رأس المسافر) يحيل القارئ الى النصوص الشعرية ولعله كان معبراً عن قضية سامية دارت حولها النصوص ولم يصرح عنها الرحبي، وكأنه أراد بالجسد "وسيلة للكشف عن تشظي الانسان وتناثره، فالجسد تضمن الجسد الإنساني ويتضمن البعد الكوني من خلال الوعي"[27] ويمثل علامة تحيل القارئ الى معنى خاص ولها ارتباط بهوية الانسان إلا ان الرغبة في تحقيق الذات كان حافزاً له، وعليه فالشاعر نسج نصوصه على أساس الواقعية الشعرية ذات لغة العجائبية المبنية على الاحلام فشخصية الشاعر المسافر يعد مدخلاً للنص وله دوراً في إثارة التخيلات[28]، واتكأ الشاعر في رؤيته على قول الشاعر نيتشه مما اسهم في تكثيف المعنى ونحسب السفر عند الرحبي موقف فضلاً أن الاستهلال كان متعالقا مع نصوصه وعاكسا لنا سيرة الشاعر وعلى هذا الثبات يقول في نصه (ليلةُ أُخرى):

سأنام وأترك كلّ شيء للريحِ
النابحةِ أمام بابي
سأترك القلم والسجائر والمِنفضةً
الملأى بفيالق المغول وهم...[29]

لقد كانت الغربة والالم هي السمة الاكثر حضوراً في نصوص سيف الرحبي ، وكأنها ملهماً للإبداع، وهذا يقودنا الى الترابط بين الاستهلال ونصوص الرحبي ، الذي يورد استهلاله الغيري في بداية المجموعة الشعرية التي تضمن مقولة الفيلسوف (نيتشه) ، ونحسب أن الاجادة التي تميز بها الرحبي جعلت من الاستهلال عتبة مهيمنة على المتلقي فتجذب انتباهه فالقارئ الحاذق يشعر بالغرض المنشود لدى الشاعر أو المضمر في أول استهلال مجموعته.

2- الاستهلال النثري لمصدر غربي

ابتدأ الرحبي مجموعته الشعرية نسور لقمان الحكيم بمقولة الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه فجاءت على النحو الآتي: محاولة الصعود الى الجبل الأخضر.

من أين تنبثق أعلى الجبال؟ هكذا سألت نفسي ذات مرة، وعندما عرفت أنها من البحر تطلع... هذه الشهادة مرسومة على صخورها، وعلى جدران قممها. من أعمق الأعماق وينبغي على أعلى القمم أن تصعد الى ذروتها.[30]، فتعكس لنا كلمات الفيلسوف الألماني نيتشه صورة مصغرة عن مضمون المجموعة المعبر عن الطبيعة والذاكرة والتأريخ ومحاولته؛ لإمساك بناحية الحياة والحقيقة الممزوجة بالخيال فتضمنت المجموعة صورة مكتظة بالرموز والأساطير، لذا قال الرحبي: ((الجبل الأخضر أسطورة، أو بالأحرى مركز الاسطورة الجبلية في عُمان، باعتبارا الجبال المتناسلة كواكب وتخومًا ومجرات لا تحصى في هذه الأرض فهو المركز واللب، ولو عرف المختصون وفكوا رموز اللغة الخفية التي تتحدث بها عائلات الجبال...))[31]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الخامس عشر– تشرين الاول 2022 – ربيع الاول 1444 ISSN-2536-0027

ولعل الرحبي أراد أن ينقل صوره عن القوة والهيبة فرسمها على هيئة جبال التي طالما عبرت عن الإدارة والقدرة، والثبات، لذا استعان بمقولة نيتشه عالم الأساطير اليونانية والإبداع الفني المعبر عن الحياة المثالية التي طالما حلم بها الفلاسفة والشعراء.

بينما استهل الرحبي مجموعته الشعرية نسور لقمان الحكيم بـ (الاستهلال الغيري) فالرحبي يحرص على إيراد الاستهلال في بداية مجموعاته لتمثيل قبسا من نور المعنى، وهذا ما نجده في مجموعته مقبرة السلالة الذي تصدر بمقولة الفيلسوف الألماني نيتشه ((**تلك البسمة التي فيها العطف والحنان، ما يستهوي الملائكة بالبكاء**))[32]

وجاء الاستهلال تعالقا مع النص الرثائي: الى أمي: وهي في قبرها تنام مفسرة لما سيؤول إليه النص المحتشد بالعاطفة، وانثيالات النفس ولعل الرحبي يحاول أن يستعيد في عمله عناصر الفن الرثائي المضمن الحب، والموت، والحرب، والتي تعود جذورها الى الفلسفة اليونانية، وبذلك قدم صورة شعرية ممزوجة بين العام والخاص والكون بالذات فضلا عن اشتراك الطبيعة، فالإستهلال يلوح الى فلسفة الرحبي الممزوجة بالأساطير اليونانية التي استعان فيها في مجموعته بعد دمجها بعناصر البيئة لرثاء السلالة انطلاقا من رثاء الأم ورثاء (الأنا) التي اصابها الحزن لوفاة الأم.[33]

وما يثير القارئ أن الشاعر تضمن استهلاله التضاد فجمع البسمة التي اتصفت بالعطف والحنان والبكاء الذي يستهوي الملائكة وبين دلالة المقبرة والموت ودلالة السلالة وتعني الحياة مما شكل التضاد في بداية المجموعة تلوح بمعنى نصوصه الشعرية فتقابل عتبة الإستهلال في تضادها من العنوان (مقبرة السلالة) حتى جاءت في نصوصه فيقول:

كانت السلالة تقترب
من زهو المصير
السلالةُ المترحلة في الظلام
التي ولدت من ظل غمامةٍ...[34]

ويمكن القول أن الاستهلال في مجموعة (مقبرة السلالة) يدل على مجمل العمل الأدبي فيثير المتلقي وتجذبه، وكان الاستهلال من النوع الغيري.

4- الاستهلال الشعري لمصدر عربي:

ذهب الرحبي في بعض مجموعاته الشعرية الى استحضار شخصيات ثقافية وطنية في نصوصه الشعرية فاتحا بها ومعتمد عليها في تكثيف الصور الشعرية.

ويستعين الرحبي في استهلاله لمجموعة نسور لقمان الحكيم بالنص الشعري لمحمود درويش* الذي جاء فيه:

ومضت الغيوم وشردتني
ورمت معاطفها الجبال
وخبّأتني[35]

إن فكرة الجبال لعلها إشارة رمزية للقوة والثبات والصراع مع الاستعمار فيعبر محمود درويش عن تجربته المتمثلة بالإغتراب (الغيوم) والصمود (الجبال) أمام الأعداء فجاء نصه مكثفاً ذات صورة شعرية مشبعة بالرموز والإيحاء، فضلاً عن دوره الوطني في القضية الفلسطينية فكان اكثر اصراراً على المقاومة والبقاء، ولعل الرحبي انطلق من هذه الصورة الشعرية المعبرة لتجربة عاشها اثناء تنقله بين الدول العربية والأوربية فذاق مرار الغربة ومحاولته في إثبات وجوده، لذا نحسب أن الإستهلال ذات مضامين سيرية عن الرحبي.

فاستدعاء الشعراء للشخصية الوطنية تعد من الوسائل التعبيرية التي يلجأ اليها الشاعر المعاصر لتعبير عما يحس به من معاناة ابناء أمته ولأخذ العبرة والموعظة وفي الوقت نفسه يشكل استحضار تلك الشخصيات لمالها من تأثير فعال في القارئ ولهذا يستقى الشاعر من تجربة محمود درويش التعبير عن فكرة يبغي التوصل لها أو التدليل عليها، لذا توظيفها في الشعر جاءت بقصدية ولها ارتباطا وثيقاً بافكار الشاعر التي يرغب في بثها في نصه الشعري.[36]

أما نجمة البدو الرّحل أو القاهرة من الأعمال الناجزة الصادرة 2020م يستهلها الرحبي بقول الشاعر الجاهلي المرقش الأكبر(*):

أذا علـــم خلفتـــهُ يُهتـــدي بـــه بَـــدا علـــم فـــي الآل أعبـــر طـــامسُ[37]

وظف الرحبي اللقب في إستهلاله بدلاً من الأسم المباشر للشخصية المرقش الأكبر، فالمتلقي أكثر معرفة باللقب، وذلك لتداول ذكره بين الناس ثم يشير الرحبي مباشرة الى القول وهو عبارة عن حكمة يرشد بها الآخرون، فاستدعاء الشخصية التأريخية؛ لإنها خير معبر عن مضمون النصوص التي يتضمنها القصائد[38]، وكثير ما ينتاب الرحبي الإحساس بالغربة في الحياة ناشئ عن شعوره بما يعاني به العالم العربي مما يدفعه الى استدعاء الشخصيات التراثية فالهاجس المشترك بين الشاعرين الرحبي والمرقش الأكبر الغربة وهجر الديار، والإبتعاد عن الأحبة فالشعر كونه علم يهتدي به علم آخرى لم يبرز بعد في الوجود، فالذي يدور في ذهن الشاعر هو تحويل المعاني الى أجسام ملموسة بعد أن كانت علامات لا يكاد يقع عليها الحس أو يستوعبها المتلقي ويبدو أن عمل الشاعر أرقى عندما يقوم بعملية فنية جمالية معبرة عن هموم ومتطلعات أفراد مجتمعه فالغاية من هذا العلم التأثير اولاً في نفس القارئ ثم إثارته نحو الإصلاح لمعالجة الواقع المرير ، اذ ان البدايات (الاستهلال) ((تشكل استراتيجية مهمة لإستقبال القراء، إذ إنه يشكل لحظة المواجهة الأولى مع القارئ واقتناصه في شبكة مراوغة حاذقة وغير مرئية حتى تبدأ عملية تحويل الكلمات المرصوفة على الورق الى عالم حي من الرؤى والأشواق والهواجس الى الكون مزدحم بالشخصيات والأفكار والصراعات))[39]

ويمكننا أن نستنتج: إن الاستهلال الواجهة تقرب القارئ من مضمون العمل الأدبي وذات مخزون ثقافي أو سياسي أو أجتماعي يلتقاها فيتفاعل مع اسرار والإشارات المعلنه وعليه أن يفعل القارئ خياله لكي يساهم في تأويل وبلورة معنى النصوص.

ولا تبتعد مجموعة الرحبي (يد في آخر العالم) عن الذكريات والغربة وقسوة المنفى والحنين الى الأوطان فرصد الغياب وتجلياته فجاءت نصوصه محتشدة بالصور الشعرية التي تحاكي الأهل والأصدقاء، لذا بدأ في استهلال مجموعته بقول الشاعر بدر شاكر السياب:

يا غربة الروح في دنيا من الحجر[40]

النفس الشعري في مجموعة (يد في آخر العالم) يتسم بالغربة والإغتراب والحنين الى الوطن تلك المشاعر الصادقة التي توحي لنا بمرارة الإحساس، ومعاناة المجتمع التي يشعر بها الرحبي لذا جاء الاستهلال معبراً عن سيرة الرحبي، وغالبا ما تلوح لنا مطالع عناوين مجموعاته بهذه الملامح التي عاشها الرحبي في ظل ظروف نفسية معينة فالهاجس المشترك بين الشاعرين هو الإغتراب النفسي الذي عاشه كلا الشاعرين، لذا لجأ الرحبي كغيره من الشعراء الي قول السياب ومستعينا بالطبيعة التي تمثل الصدق كما فعل السياب ذلك في تجربته الشعرية لفرار عن الواقع وقساوته

فجاء قوله معبراً عن الصمود والقوة، والصلابة مستعينا بعنصر من عناصر الطبيعة (الحجر)[41] فالعتبة الموازية للنص (الاستهلال) انطلقت من واقع الرحبي، كأنما تعبر عن أحداث واقعية مر بها الرحبي، فضلا عن ذلك لم تغفل ترابطها مع نصوصه التي تضمنها مجموعته الشعرية (يد في آخر العالم) فتكشف للقارئ مضمونها وتعكس تحولات وتغييرات مسيرة الرحبي الأدبية والشخصية وربما أسهمت في إثراء المضمون والتوسع في دلالته، ولا سيما أن سمة الغربة حملت معانٍ إيحائية عن عزيمة الشاعر فوجود عنصر الطبيعة (الحجر) حقق مضاعفة في عملية تأويل مجموعة الرحبي الشعرية (يد في آخر العالم) ومن نصوصه التي جاءت متعالقه مع استهلاله قوله:

اعرفك الآن جيداً
عبر غياباتنا وأشلائنا
عبر انمحاء حضورك في الغابة
الغياب إقامة في الروح
أصبحت أكثر سطوعاً في عين جوارحي[42]

شغل الاستهلال الغيري بداية مجموعة (يد في آخر العالم) فتضمن صورة ناطقة وواصفة فتضمنت معنى النصوص التي يضمها العمل الأدبي، ولعل الرحبي أفاد من هذه الإسهلال لرسم معالم معاناته وغربته وذكرياته، يمكن أن نقول استهلالات الرحبي اشبه بالسيرة الذاتية للشاعر وحاول من خلالها القاء الأضواء على إنتاجه الشعري.

4- الاستهلال الغيري (حِكَم):

ورد الرحبي في مجموعاته الشعرية إستهلالاً، على هيئة حِكَم مقتبسة من اقوال الحِكماء والأدباء مما ساهمت في تكثيف الصورة الشعرية بأقل الألفاظ ذات معنى مضمراً يحتاج الى القراءة التأويلية لفك شفراته أو ظاهرة المعنى، بوصفه عتبة تلخص ما في المتن وتوجه القارئ؛ لكونها عتبة موازية تعود الى ثقافة الشاعر، وهذه العتبة القرائية تمنح القارئ معرفة مختزلة قبل دخولة الى الفضاء النصي فيستهل الرحبي مجموعته الشعرية معجم الجحيم بحكمة صينية على نحو الآتي:

لو بقينا نراجع الكتب التي كتبنا
لما نشرناها أبدا[43]

فالحكمة "هي حقيقة إنسانية تعبر عن وجهة نظر قائلها وهي خلاصة تجارب عميقة ومشاهدات دقيقة لكل ما يدور حوله من سلوكيات الناس، وطبائعهم..."[44] ويبدوا إنها مقصودة وذات اتصالاً بتجربة الشاعر ومعبرة عن روئ الرحبي في المجتمع والحياة فجاءت حكمة الرحبي على هيئة نصح وإرشاد، وكأنها مساندة لرغبة أو فكرة ما يسعى الى تحقيقها في الواقع فالشاعر من خلال استهلاله يحاول تذويب الصعاب من أمام القارئ؛ ليسهل له السير في خطى المضمون، فالحكمة لم تكن بعيدة عن شعر الرحبي بل تدخل في مدلول النصوص.

فالاستهلال الذي وظفه الرحبي في بعض مجموعته الشعرية استهلال غيري عبارة عن حكمه مستمدة من ثقافات مختلفة، فجاءت مجموعته متصدره بقول الفيلسوف آرتو التي أسهمت في فتح مغاليق النص.

استهل الشاعر سيف الرحبي مجموعته نجمة البدو الرّحل أو القاهرة بمقولة (مايكوفسكي)[*]:

"انظروا...السماءُ حمراءُ بدمِ المذبحة"[45]

إن مجيء الاستهلال على هيئة قولاً مقتبساً يحمل تعبيراً عما يريد الشاعر حتى يبلغ مقصدة، وكأنها تفصح للقارئ عن الأشياء التي يتضمنها نصوصه على هيئة نصح وأرشاد وتوجيه فاستحضار شخصية الشاعر والفيلسوف الروسي مايكوفسكي في حد ذاته تحذيراً انطلاقاً من معاناته.

وعلى ما يبدو أن الفيلسوف مايكوفسكي أراد أن ينبه الى قضية ما في المجتمع أو ثغرة تشكل خطراً على أبناء وطنه فضلا أنه شارك في إحداث بعض التغيرات في وطنه، وترك بصمه في الساحة الأدبية، ولهذا يعدُّ شخصية اجتماعية وأدبية لها حضوراً بارزاً، ولعل كلا الشاعرين (الرحبي ومايكوفسكي) يرغبان في توجيه القارئ وحثهِ على اجراء تغيرات ملموسه في الواقع ونحسب أن الشعراء المعاصرين كان لهم موقف من بعض الأنظمة السياسية الحاكمة فالاستهلال خير وسيلة لتحفيز الإنسان لما تتعرض لها البلاد[46] وهذا ما يعلل لنا كثرة الرموز والإشارات في اشعارهم التي حاولوا من خلالها معالجة القضايا الساسية أو الجوانب السلبية في المجتمع، فالرحبي كثير الترحال بين الدول العربية والأوربية، وكثيرة الإصلاح على اوضاع البلاد مما جعله يفعل الاستهلال في مجموعاته مستنداً على اقوال الفلاسفة، والشعراء التائرين سواء أكانت شخصياتهم عربية أو أجنبية، وما يهم الشاعر هو إثارة الإنسان عامة الى معالجة واقعه انطلاقا من الاستهلال مروراً بنصوصه الشعرية حتى وصوله الى عتبة الخاتمة. وورد الاستهلال الغيري في بداية المجموعة الشعرية، فجاء الاستهلال معبراً، وكاشفا عن أحداث الديوان (الجندي الذي رأى الطائر في نومه) فقد استعان الرحبي بمقولة ريوكان[*]:

كم هو مؤسف
إطلاق حصان
وحيد في الفراغ[47]

ان تعالق الاستهلال بما يقصدهُ الرحبي في نصوصه من الوحدة والإغتراب والتألم متنقلاً من مكان الى آخر، ويمكن القول: إن الاستهلال له علاقة بالمضمون فكان معبراً عن المتن الأدبي وحاول الشاعر أن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الخامس عشر– تشرين الاول 2022 – ربيع الاول 1444 ISSN-2536-0027

يستوقف المتلقي ثم يدفعه الى أعماق نصوص الشعرية، محاولة منه في تقديم صورة واضحة عن المعنى الذي يرمي اليه في عمله الشعري ، فتداخل الأفكار والأهدف بين الرحبي وريوكان مما دفع الشاعر الى الاستهلال بقول ريوكان رغم اختلاف البعد الزمني إلا أن الهاجس المشترك هو الوحده والفراق وهذا ما جاء في نصه الشعري مما نلحظ التعالق الواضح بين الاستهلال ومضمون النص ومنها قوله في قصيدته (المحطات موقد الغياب) على النحو الآتي:

يا لأيامي ووحدتي
اقولها صراحـــــة
من غير موارية ولا كناية
لأن هذه الأسوار، والكوابيس
العاتية ستنجز لا شك، مهامها
الضاربة في اعماقي...[48]

فجاء نصه الشعري معلنا بـ (يا لأيامي ووحدتي) عن الوحدة والفراق تضامنا مع دلالة الاستهلال فضلاً عن توظيفة للرموز في نصوصه لخلق حلقة للأتصال بين اجزاء نصوصه وعتباته فكان استهلاله غيرياً تصدر مجموعته الشعرية.

ب- الاستهلال الذاتي: وهو من إنتاج ال شاعر إذ يضع بيتاً من الشعر أو قطعة نثرية أو عبارة بليغه من عباراته ذات أثر في نفسه تضع القارئ في فضاء النص.[49]

وعتبة الاستهلال غالبا تكون مؤشر على هوية النص ويستدل من خلالها على إنتماء الشاعر لبلاده، فوظف الرحبي عتبة الاستهلال على نحو أوسع في بداية مجموعته رجل من الربع الخالي

يبدأ مجموعته بنص نثري يعرف بـ (عروق الشّيبه) جاء فيه: ((هكذا يُسميها البدو، ذئاب الصحراء الذين ما زالت بقاياهم تجتاز العصور الضوئية فوق رمالِها... وهكذا يُسميها بعدَهم الرحالة القليلون الذين قذفت بهم المغامرة إلى مرابض هذا الوحش...))[50]، فالاستهلال تضمن توضيحا، وتقديما لـ (عروق الشيبة) من أوعر مناطق الربع الخالي وأخطرها، فثمة علاقة بين المكان والشاعر ذات سمة جدلية ويمثل المكان رمزاً من رموز الإنتماء الإنسان للوطنه، فذكر عروق الشيبة إشارة رمزية لذكريات الطفولة التي طالما استهوت الشاعر في أعماله التي عبر عنها بإحساس عميق عاكس مأساة الواقع ولعل منطقة عروق الشيبة شاهداً على الأحداث التي مر بها الرحبي خلال مده معينة من حياته والتي تشكل نقطة انطلاقه نحو العالم العربي والأوربي ((واستطاع الشاعر توظيف هذه الأبعاد بصورة فنية جمالية متخذا من المكان نقطته الأولى لأنطلاق خياله وبث الروح في الاشياء الجامدة من خلال اسلوبه المميز وقدرته التصويرية في تصوير الأحداث ونقلها بصورة فنية جمالية الى المتلقي))[51].

ان استهلال الشاعر سيف الرحبي في مجموعته الشعرية (رجل من الربع الخالي) يُعد استهلالاً ذاتياً صادراً من نفس جاهدة تسعى الى استعادة ذكريات الطفوله، فكان المكان (عروق الشيبة) إلهاماً لهذه الذكريات الراسخة في فكر الرحبي ذات مضامين معبرة عن المتن الأدبي، بينما وورد استهلال ذاتي في الأعمال الناجزة الصادرة 2022 على الشكل الآتي:

"لكنك تنجح الى إعدام الأثر، والمحو دائماً"[52]

وما يميز الاستهلال لدى الرحبي في مجموعته الشعرية (الأعمال الناجزة) جزء من ديوانه (غرفة في باريس تطل على القطب الجنوبي) فيكشف الشاعر من خلاله عن مضمون الديوان واستعادة ذكريات الطفولة محاولة منه لإثبات الذات، وتحقيق وجوده وجاء فيه معلقاً ((ربما الأفكار، والإبداعات الروحية الكبرى تتمتع بقبس من خلود، والأفكار العظيمة التي شكلت أنساقاً، ومنعطفات في مسيرة معرفة))[53]، فالشاعر تضمن استهلال مجموعته بشيء من الضبابية؛ لإثارة المتلقي فضلا يؤدي دوراً بارزاً في إبراز القيمة الجمالية لهذه العتبة التي تنشط أفق انتظار القارئ ويربطه بالنص[54].

فالاستهلال قد تضمن معاناة الشاعر والإنسان في المنفى عامة فربما رحيل عن الوطن والأهل والأصدقاء نوعاً من أنواع الموت، إلا أن هذا الرحيل يمحو أثر النسيان، لذا يعمد الرحبي الى ذكر فضائل هذا النسيان، ولا ينحصر في تدمير؛ لذا جاء في إحدى نصوصه الشعرية قوله:

((لا أكاد أفكار، في توالي الأيام، وتواترها إلا ويخطفني إعصار الى منحدرات الموت السحيق وضفاف الجحيم))[55].

طغت معاناة الرحبي وحزنه على صورة الشعرية، فما كان الاستهلال إلا صورة عن تلك المعاناة، ولعل أفلح في تشكيل عتبة قرائية توجه القارئ فضلاً أنها تمنحه فرصة المساهمة في إنتاج النص والتعرف على تجربة الشاعر النفسية وما يتمتع به الشاعر من الموروث الثقافي الذي يثير بدوره الحيرة لدى القارئ[56] تصدر الاستهلال الذاتي بداية مجموعته الشعرية (الأعمال الناجزة).

الخاتمة

بعد استقرائنا لعتبة الاستهلال تبين أن وجودها جاء بقصدية فتنوعت بين الغيري والذاتي فكان الأول مشتمل على أبيات شعرية ومقولات نثرية لمصدر غربي وعربي والى جانب تلك الأنواع برز الاستهلال الديني، فضلا عن الاستهلال الذاتي مما يدل على قدرة الشاعر على الإفادة من عتبة الاستهلال.

ونهلَ الرحبي استهلالاته من أقوال الفلاسفة والحكماء مما يتناسب مع متطلعاته وافكاره وبذلك كان للإستهلال دوراً كبيراً في توسيع تأملات القارئ وتوقعاته وربما يضيف على نصوصه سمة البروز مما يجعلها ذات قيمة كبيرة ولها القدرة على كشف اسرار الشاعر ونفسيته المفعمه بالحزن وتصور لنا مرارة الفراق وألم الوحدة.

وقد شكلت عتبة الاستهلال في مجموعات الرحبي الشعرية دعامة سانده لها عاكسة مدى ثقافة الشاعر وما يمتلك من ادوات مقنعة تحث المتلقي على تصفح مجموعاته والدخول الى عالمه المكتض بالصور الشعرية المحفزة لإحساس القارئ.

عتبة الاستهلال لدى الرحبي أشبه بالإعلان عن النص البؤري، اذ تسعى الى تهيئة الجمهور وتحفيزه وفتح الآفاق نحو رؤية المضمون وبذلك قد أشركت في متابعة النص.

الهوامش

(*) جاء الاستهلال في لسان العرب من فعل (هلَّ): هَلَّ السحابُ بالمطر، وهل المطر هَلا، وانهلَّ بالمطر إنهلالاً، واستهلَّ هو شدة انصابه، ويقال: هل السماء بالمطر هَلالاً والهلُ: أول المطر، واستهل الصبي بالبكاء: رفع صوته، وصاح عند الولادة، والهلال بالحج: رفع الصوت بالتلبية فكل متكلم رفع صوته أو خفضه فقد أهلّ، واستهل وتضمن المعجم الوسيط مفهوم الاستهلال من مادة هلل: أهَل الهلال أي ظهر هِل لهُ والمطر اشتد انصبابه وأهلَّ الرجل: نظر الى الهلال، واستهل الصبي: رفع صوته بالبكاء وصاح عند الولادة، والاستهلال براعة: أن يقوم المصنف ديباجة كتابة أو الشاعر في أول قصيدته. ينظر لسان العرب مادة (هلَّ) ، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت711ه) ، دار المعارف ، القاهرة ، 1998: 1/ 4688، 4689، 4690. ومعجم الوسيط مادة (هلل)، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004 : 992

(1) ينظر: بناء القصيدة في النقد العربي للقديم (في ضوء النقد الحديث) يوسف حسن بكار، دار الأندلس، بيروت، لبنان د.ت:203.

(2) فن الخطابة لأرسطو، عبد الرحمن بدربي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة، العراق، 1980: 235

(3) ينظر: الاستهلال (فن البدايات في النص الأدبي)، ياسين النصير، دار نينوى، دمشق، سوريا، د.ط، 2019: 22، ينظر جدل الذاكرة والمتخيل مقاربة في سرديات صبري يوسف، محمود صابر عبيد، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017: 19 .

(4) ينظر: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، محمد الصفراني، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، ط1، 2008: 130، 151.

(5) المصدر نفسه 151، 118

(6) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف: 75/1

[7] ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه، علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت392 هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مكتبة لسان العرب: 48.
[8] ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3: 22.
[9] عتبات جيرار جنيت من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد، تقديم د. سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ، 2018: 113.
[10] ينظر: عتبات جيرار جنيت: 116.
[11] ينظر: المصدر نفسه: 113 ، وينظر: العتبات النصية في اعمال صنع الله إبراهيم الروائية، وداد هاتف وتون، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، العراق، 2015: 92.
[12] ينظر: عتبات جيرار جنيت:118
[13] ينظر: الاستهلال فن البدايات في النص الادبي:23، 24، وينظر: عتبة النص البنية والدلالة، عبد الفتح الحجمري، شركة الرابطة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006: 31.
[14] ينظر: الاستهلال في شعر حسين العروي (دراسة بلاغية)، مريم بنت عبد الله علي، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، عدد 83، 215: 685
[15] ينظر: عتبات جيرار جنيت:112، وينظر العتبات في شعر الرواد: 295
[16] سورة النور الآية 39، يد في آخر العالم، سيف الرحبي، دار المدى، دمشق، سوريا، ط1، 1998: 5.
[17] المصدر نفسه: 74
[18] ينظر: يد في آخر العالم لسيف الرحبي شاعرية الاضطراب أو الحنين الى الطفولة المكان دمشق، عمر شبانة: www.aLrahbi.com
[19] مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور، سيف الرحبي، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط1، 1988: 5
[20] شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، حسن نجمي، المركز الثقافي والعربي، ط2006: 54
[21] ينظر: قول الشاعر في مجموعته الشعرية مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور (بيتنا القديم): 34
[22] ينظر: امكنة الخيال الشعري تختصر عالم الشاعر سيف الرحبي، مفيد نجم، مجلة العرب، 2019 https://aLarab.co
[*] أونغاريتي: شاعر إيطالي حداثي وصحفي وناقد، من ابرز المساهمين في الادب التجريبي الإيطالي في القرن العشرين (ت 1970م) ينظر: https://g.co/kgs/ad7Fvv.
[23] الجندي الذي رأى الطائر في نومه، سيف الرحبي، منشورات الجمل، كولونيا، المانيا، 2000: 5.
[24] المصدر السابق: 9
[25] لذه القراءة لحساسية النص الشعري، د. محمد صابر عبيد، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط208، 2008: 48
* نيتشه فيلسوف الماني، وناقد ثقافي تأثر بفلسفة شوبنهار، ووظف تأويل رموز الأساطير اليونانية محاولة لتقريب مفهوم الفن للعامة، ويرى أن الدافع للحياة هو الفن والذي يمثل الجزء الكبير بالموسيقى: فلسفة الفن والجمال عند نيشته، عبد الرحمن حسنيوي، المغرب، 2020، www.aLjazeera.net
[26] رأس المسافر، سيف الرحبي، دار توبقال، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1986: 6.
[27] الجسد اللغوي والجسد الإبداعي في الشعر العماني سيف الرحبي نموذجاً، ناصر أبو عون: https://www.aLrahbi.info
[28] ينظر: الواقعية السحرية في شعر سيف الرحبي (رأس المسافر نموذجاً)، صادق البوغبيش، رسول بلاوي، محمد جواد، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 57، 2021: 63
[29] ينظر: قول الشاعر في مجموعة رأس المسافر (قصيدة ليلةُ أخرى): 64
[30] نسور لقمان الحكيم، سيف الرحبي، دار الأداب، بيروت، ط1، 2012: 14: 5.
[31] المصدر السابق: 22
[32] مقبرة السلاله، سيف الرحبي، منشورات الجمل، المانيا، ط1، 2003: 7.
[33] ينظر: مقبرة السلالة (سيف الرحبي يستعيد المدثية في شكل كولاج شعري)، عايد اسماعيل، مجلة الحياة، 2004، www.sauress.com

(34) مقبرة السلالة: 17.

(*) محمود درويش: شاعر فلسطيني ولد عام عام 1941م ارتبط اسمه بشعر الثورة والوطن، يعد أبرز من ساهم بتطور الشعر العربي المعاصر وأدخل الرمزية فيه، تولى منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وحرر مجلة الكرمل، (ت 2008م) ينظر: هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر (محمود درويش أنموذجا)، محمد مراح، ماجستير، إشـــراف د. عبد الوهاب ميراوي، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012: 1،2.

(35) نسور لقمان الحكيم: 13

(36) ينظر: استحضار الشخصيات في شعر الشريف الرضي، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، خميس أحمد محمد ريان، مجلد 2، عد 4، 2020: 174.

* المرقش الأكبر: عمرو أو عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن فيس بن ثعلبة من أقدم الشعراء الجاهلين، وشهد حرب البسوس وشارك في معاركها وكان معاصراً لمهلهل وأهم الاحداث في حياته عشقه لابنة عمه اسماء بنت عوف بن مالك ومن هذا العشق عرف بأنه أحد المتيمين في تاريخ الأدب العربي وكان هذا سببا في وفاته، ينظر: المرقش الأكبر وإسهامه في التأسيس لتقاليد القصيدة العربية، مجلة الأثر العدد 25، 2016: 148، 149.

(37) الاعمال الناجزة، (نجمة البدو الرحل أو القاهرة)، سيف الرحبي، دار العائدون للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2022: 131/2.

(38) ينظر: استدعاء التراث التاريخي وآلياته في شعر نجاح ابراهيم، عذراء ادريس، علي خضري، محمود جواد پور عايد، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد 1، (1442، 1441هـ): 99

(39) البدايات ووظيفتها في النص القصصي، صبري حافظ مجلة الكرمل، عدد 21، 22، 1986: 142
وينظر: العتبات النصية في رواية الأجيال: 142

(40) يد في آخر العالم: 5

(41) ينظر: الإغتراب في الشعر العربي المعاصر (بدر شاكر السياب نموذجا)، نبيلة عبدو، جميلة حابي، الليسانس في اللغة الأدب العربي، إشراف: بوعلام العوفي، 2013/2012: 50

(42) يد في آخر العالم: 18

(43) ديوان معجم الجحيم، سيف الرحبي، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، مِصر، 1996: 7

(44) الحكمة في شعر ابن نباته السعدي، د. ذكرى محبي الدين حميد، كلية التربية للبنات، مجلة التراث العلمي العربي، عدد 39، 2018: 350

(*) فلادمير مايكوفسكي: كاتب وشاعر روسي ولد في جورجيا ثم انتقل الى موسكو عام ١٩٠٦م فشارك في نشاطات حزب العمل الإشتراكي، وله العديد من المسرحيات والقصائد، انتحر عام ١٩٣٠م بعد فشله في حياته العاطفية. ينظر: فلادمير مايكوفسكي https://ar.wikipedia.org.

(45) الأعمال الناجزة، سيف الرحبي: 231/2

(46) ينظر مايكوفسكي الذي أحب الحياة وأنتحر، غسان أبو العروس www.aljazzera.net، ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر: 120

(*) ريوكان: شاعر الطبيعة، وهو راهب بوذي ياباني عاش في القرن السابع عشر، عُرف بإبداعه في الشعر والخط، فضلا إنه شخصية مرحة وغريب الأطوار يمتاز بالقدرة على تذوق الجمال ، ينظر: ريوكان شاعر الجمال والطبيعة https://alyassen.github.lo

(47) الجندي الذي رأى الطائر في نومه: 5.

(48) ينظر: قول الشاعر في مجموعته الشعرية الجندي الذي رأى الطائر في نومه: 19.

(49) ينظر: العتبات في شعر الرواد: 294

(50) رجل من الربع الخالي، سيف الرحبي، دار الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1993: 5.

(51) ينظر: جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث (سعدي يوسف انوذجاً)، مرتضى حسين علي، ماجستير، إشراف. د. محمد عز الدين المناصرة جامعة فيلادلفيا، 2016: 88.

(52) الأعمال الناجزة: 3/1

(53) ينظر: المصدر نفسه: 311/3

(54) العتبات النصية في شعر سميح القاسم: 19

(55) الأعمال الناجزة: 324/3
(56) ينظر: العتبات في شعر الرواد ، سعدون محسن ، الحديثي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، 2021 : 322.

المراجع والمصادر

الاستهلال (فن البدايات في النص الأدبي)، ياسين النصير، دار نينوى، دمشق، سوريا، د.ط، 2019.

الاستهلال في شعر حسين العروي (دراسة بلاغية)، مريم بنت عبد الله علي، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، عدد 83، 215.

امكنة الخيال الشعري تختصر عالم الشاعر سيف الرحبي، مفيد نجم، مجلة العرب، 2019.

استحضار الشخصيات في شعر الشريف الرضي، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، خميس أحمد محمد ريان، مجلد 2، عد 4، 2020.

الاعمال الناجزة، (نجمة البدو الرحل أو القاهرة)، سيف الرحبي، دار العائدون للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2022.

استدعاء التراث التاريخي وآلياته في شعر نجاح ابراهيم، عذراء ادريس، علي خضري، محمود جواد پور عايد، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد 1، 1442، 1441هـ.

الإغتراب في الشعر العربي المعاصر (بدر شاكر السياب نموذجا)، نبيلة عبدو، جميلة حابي، الليسانس في اللغة الأدب العربي، إشراف: بوعلام العوفي، 2013/2012.

بناء القصيدة في النقد العربي للقديم (في ضوء النقد الحديث) يوسف حسن بكار، دار الأندلس، بيروت، لبنان د.ت:203.

البدايات ووظيفتها في النص القصصي، صبري حافظ مجلة الكرمل، عدد 21، 22، 1986.

التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، محمد الصفراني، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، ط1، 2008.

جدل الذاكرة والمتخيل مقاربة في سرديات صبري يوسف، محمود صابر عبيد، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.

الجندي الذي رأى الطائر في نومه، سيف الرحبي، منشورات الجمل، كولونيا، المانيا، 2000.

جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث (سعدي يوسف انوذجاً)، مرتضى حسين علي، ماجستير، إشراف. د. محمد عز الدين المناصرة جامعة فيلادلفيا، 2016.

الحكمة في شعر ابن نباته السعدي، د. ذكرى محبي الدين حميد، كلية التربية للبنات، مجلة التراث العلمي العربي، عدد 39، 2018.

رأس المسافر، سيف الرحبي، دار توبقال، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1986.

رجل من الربع الخالي، سيف الرحبي، دار الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف

العتبات النصية في اعمال صنع الله إبراهيم الروائية، وداد هاتف وتون، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، العراق، 2015.

عتبة النص البنية والدلالة، عبد الفتح الحجمري، شركة الرابطة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

عتبات جيرار جنيت من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد، تقديم د. سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2018.

فن الخطابة لأرسطو، عبد الرحمن بدربي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة، العراق، 1980.

لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت711ه) ، دار المعارف ، القاهرة ، 1998.

لذه القراءة لحساسية النص الشعري، د. محمد صابر عبيد، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط 2008.

معجم الجحيم، سيف الرحبي، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، مِصر، 1996.

منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3.

مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور، سيف الرحبي، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط1، 1988.

مقبرة السلاله، سيف الرحبي، منشورات الجمل، المانيا، ط1، 2003.

المرقش الأكبر وإسهامه في التأسيس لتقاليد القصيدة العربية، مجلة الأثر العدد 25، 2016.

نسور لقمان الحكيم، سيف الرحبي، دار الأداب، بيروت، ط1، 2012.

هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر (محمود درويش أنموذجا)، محمد مراح، ماجستير، إشـــراف د. عبد الوهاب ميراوي، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012.

الوساطة بين المتنبي وخصومه، علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت392 هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مكتبة لسان العرب.

الواقعية السحرية في شعر سيف الرحبي (رأس المسافر نموذجاً)، صادق البوغبيش، رسول بلاوي، محمد جواد، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 57، 2021.

يد في آخر العالم، سيف الرحبي، دار المدى، دمشق، سوريا، ط1، 1998.

المواقع الالكترونية

ريوكان شاعر الجمال والطبيعة https://alyassen.github.lo

مايكوفسكي الذي أحب الحياة وأنتحر، غسان أبو العروس www.aljazzera.net،

https://aLarab.co

https://ar.wikipedia.org.

مقبرة السلالة (سيف الرحبي يستعيد المدثية في شكل كولاج شعري)، عايد اسماعيل، مجلة الحياة، 2004، www.sauress.com

www.aLjazeera.net

الجسد اللغوي والجسد الإبداعي في الشعر العماني سيف الرحبي نموذجاً، ناصر أبو عون: https://www.aLrahbi.info

يد في آخر العالم لسيف الرحبي شاعرية الاضطراب أو الحنين الى الطفولة المكان دمشق، عمر شبانة: www.aLrahbi.com

شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، حسن نجمي، المركز الثقافي والعربي، ط2006.

https://g.co/kgs/ad7Fvv.